القرآن الكريم وظاهرة الثقافة الرقمية: التحديات والحلول

د. فهد عبد القادر عبد الله الهتار
أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك
بجامعة إب – اليمن
fahd077@yahoo.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: الهتار، فهد عبد القادر، القرآن الكريم وظاهرة الثقافة الرقمية: التحديات والحلول، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثالث المجلد (3)، سبتمبر 2025: 17-62.

DOI: https://doi.org/10.61821/con3v3.211

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تأثير الثقافة الرقمية على القرآن الكريم، وتحديد التحديات التي تطرأ على فهم وتفسير النصوص القرآنية في ظل التقنيات الرقمية الحديثة. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناول مفهوم الثقافة الرقمية وتطورها، واستعرض الفرص التي تقدمها في خدمة القرآن الكريم، وكذلك التحديات التي قد تنشأ جراء استخدامها، وذلك في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، حيث خُصص المبحث الأول لمفهوم الثقافة الرقمية وخصائصها، بينما ركز المبحث الثاني على الفرص التي تتيحها الثقافة الرقمية لخدمة القرآن الكريم، مثل التطبيقات الإلكترونية والمنصات التعليمية الرقمية. أما المبحث الثالث، فيتطرق إلى التحديات التي تواجه القرآن الكريم في العصر الرقمي، مع اقتراح الحلول الممكنة.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ومن أبرزها: أن الثقافة الرقمية توفر فرصًا كبيرة لخدمة القرآن الكريم، مثل إتاحته عبر التطبيقات والمواقع الإلكترونية، واستخدام تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في تعليم القرآن. في المقابل، تطرأ العديد من التحديات: التقنية، والاجتماعية والثقافية، وأخطرها التحديات المتعلقة بالمحتوى القرآني في تفسيره، وتعليمه، واستنباط أحكامه، وقد اقترح البحث العديد من الحلول لتلك التحديات بعدد من الحلول من أبرزها: توفير مرجعية علمية موثوقة للمحتوى الرقمي القرآني، وتبني التربية الرقمية، وتعزيز الهوية الثقافية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الرقمية، القرآن، التطبيقات، التحديات، الفرص.

The Holy Qur'an and the Phenomenon of Digital Culture: Challenges and Solutions

Dr. Fahd Abdul Qader Abdullah Al-Hetar
Associate Professor of Islamic Culture at Ibb University

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Al-Hetar, Fahd Abdul Qader, The Holy Qur'an and the Phenomenon of Digital Culture : Challenges and Solutions, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, Special Issue of the third International Qur'anic Conference, Volume (3), September 2025:17-62.
DOI: https://doi.org/10.61821/con3v3.211.

Abstract:

This research aims to study the impact of digital culture on the Quran and to identify the challenges that arise in understanding and interpreting Quranic texts in light of modern digital technologies. The researcher relied on the descriptive-analytical approach, addressing the concept of digital culture and its development, exploring the opportunities it offers in serving the Quran, as well as the challenges that may emerge from its use. The study is divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section is dedicated to explaining the concept of digital culture and its characteristics, while the second section focuses on the opportunities that digital culture offers for serving the Quran, such as electronic applications and digital educational platforms. The third section addresses the challenges facing the Quran in the digital age, with proposed possible solutions.

The research concluded with a set of findings, the most notable of which are: digital culture provides significant opportunities to serve the Quran, such as making it accessible through applications and websites, and utilizing modern technologies like artificial intelligence and virtual reality in Quran education. However, many challenges arise, including technical, social, and cultural issues, with the most critical being those related to the content of the Quran in its interpretation, teaching, and deriving legal rulings. The research suggested several

solutions to these challenges, including providing a reliable scientific reference for Quranic digital content, adopting digital education, and enhancing Islamic cultural identity.
Keywords: Culture, Quran, Digital, Applications, Challenges, Opportunities.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا بالقرآن الكريم، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

فقد شهد عصرنا الحالي تحولات كبيرة، وتغيرات سريعة هائلة؛ نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة، والتي أدت إلى بروز ظاهرة جديدة تعرف اليوم بـ"الثقافة الرقمية".

هذه الثقافة التي دخلت ميادين الحياة المختلفة، وتغلغلت في جميع أشكال التفاعل البشري من خلال الوسائط الإلكترونية المتنوعة، وتؤثر على كل جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك التعليم، والعمل، والتواصل الاجتماعي، وحتى القيم والمعتقدات.

والقرآن الكريم وإن كان نصًا محفوظا بالوعد الإلهي من أي تحريف أو تبديل أو تغيير، إلا أن تفسيره، وفهمه، ونقله، وتعليمه، وتأثيره، عبر الوسائط الرقمية من القضايا المعاصرة التي تثير اهتمام الباحثين والمفكرين المسلمين بشكل متزايد.

إن الثقافة الرقمية تمثل اليوم تحديًا كبيرًا للقرآن الكريم على مستويات عدة، تتعلق بدقة وصحة المعلومات القرآنية المنقولة، فضلًا عن كيفية ضمان الحفاظ على حرمة القرآن الكريم في بيئة قد تكون غير ملتزمة بالضوابط الشرعية أو الأدبية..

وعلى صعيد آخر، هناك حاجة ماسة إلى تطوير حلول مبتكرة تستفيد من الفرص التي تقدمها الثقافة الرقمية لتعزيز الفهم الصحيح للقرآن الكريم ونشره بطريقة تتوافق مع تعاليم الإسلام.

والذي يهدف إلى استكشاف فرص الثقافة الرقمية في خدمة القرآن الكريم، وإبراز أهم تحدياتها، وسبل مواجهته من خلال تقديم رؤى وحلول عملية يمكن أن تسهم في تعزيز نشر تعاليم القرآن الكريم في العصر الرقمي، مع الحفاظ على قدسيته ومعانيه الأصيلة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه المتعلق بأمرين مهمين:

الأول: القرآن الكريم المنوط به السعادة والنجاح في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة، وتلك هي الهداية التي أكد عليها القرآن بقوله: " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم"[الإسراء:٩].

الثاني: الثقافة الرقمية أصبحت واقعًا، وبسطت نفوذها على جميع مناحي الحياة؛ بسبب انتشارها الواسع الذي غطى أرجاء المعمورة بعد ثورة الاتصالات التي قربت المسافات، وتغلغلت في تفاصيل حياة المجتمعات من خلال "إنترنت الأشياء"، ووسائل التواصل الاجتماعي، المتطورة بفعل الثورة الصناعية الرابعة ودخول عصر جديد وهو ما بات يعرف اليوم بـــ "عصر الذكاء الاصطناعي" والذي أفرز تحديات كثيرة وخطيرة، ومن أبرزها: كيفية التعامل مع المحتوى القرآني في سياق رقمي يتسم بالسرعة والتجدد المستمر.

أسباب اختيار البحث:

1- إيمان الباحث بأهمية هذا البحث، والحاجة الملحة لدراسته، كما سبق بيان ذلك في الأهمية.

2- رغبة الباحث في الإسهام العلمي بالكشف عن الفرص التي تتيحها الثقافة الرقمية للإفادة منها في خدمة القرآن الكريم، وسبل مواجهة تحدياتها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن للثقافة الرقمية أن تؤثر على فهم النصوص القرآنية وطريقة تفسيرها والتعامل معها؟

ويتفرع عن السؤال السابق، الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم الثقافة الرقمية؟
- ما الفرص المتاحة التي تقدمها الثقافة الرقمية، والتي يمكن الاستفادة منها في خدمة القرآن الكريم؟

- ما أبرز تحديات الثقافة الرقمية في مجال القرآن الكريم، وكيف يمكن التغلب عليها؟
- كيف يمكن الحفاظ على أصالة الفهم القرآني في ظل الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية؟

أهداف البحث:

- بيان مفهوم الثقافة الرقمية.
- الكشف عن فرص الثقافة الرقمية في مجال خدمة القرآن الكريم.
- إبراز أهم التحديات التي تواجه القرآن الكريم في ظل الثقافة الرقمية، وسبل مواجهتها.

منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة الرقمية، وتأثيراتها على القرآن الكريم، إضافة إلى المنهج التحليلي لاستكشاف التحديات واقتراح الحلول.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث – حسب علمه – على دراسة سابقة في ذات موضوع هذا البحث.

هيكلة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه..

المبحث الأول: الثقافة الرقمية: المفهوم، والتطور، والخصائص، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الثقافة الرقمية.

المطلب الثاني: تطور الثقافة الرقمية وخصائصها.

المبحث الثاني: القرآن الكريم، وفرص توظيف الثقافة الرقمية في خدمته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم القرآن الكريم.

المطلب الثاني: فرص توظيف الثقافة الرقمية في خدمة القرآن الكريم.

المبحث الثالث: القرآن الكريم والثقافة الرقمية: التحديات والحلول، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديات الثقافة الرقمية.

المطلب الثاني: سبل مواجهة تحديات الثقافة الرقمية.

الخاتمة: وفيها: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الثقافة الرقمية: المفهوم، والخصائص

المطلب الأول: مفهوم الثقافة الرقمية:

يُعد مفهوم (الثقافة الرقمية) من المفاهيم الحديثة في ســـاحة العلوم الاجتماعية، وهو يشـير إلى مجموعة من المهارات والمعارف والسـلوكيات المرتبطة باسـتخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت في الحياة اليومية، من خلال استخدام التطبيقات الرقمية في الأجهزة الذكية.

وفي العموم لا توجد تعريفات كثيرة حول مفهوم (الثقافة الرقمية)؛ "ذلك أن هذا المصطلح حديث نسبيًا [1]؛ لارتباطه بالعصر التكنومعلوماتي من جهة، ولكون الثقافة في حد ذاتها مفهومًا غامضًا ومتشعبا يغيب عنه التحديد والتوحيد، حيث تكاثر فيه الأقاويل حسب تصورات المفكرين والباحثين من جهة ثانية" [2].

وبرغم ذلك فقد تم تعريف (الثقافة الرقمية) ببعض التعاريف، ومنها:

تعريف الجمعية الدولية للتكنولوجيا والاتصـــالات، حيث عرفت (الثقافة الرقمية) بأنها: "منظومة متفاعلة من الاســتراتيجيات، والمعارف، والمهارات، والمعايير، والقواعد والضــوابط، والأفكار والمبادئ المتبعة في الاســتخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية، واســتثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصـــول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه، من خلال عمليات

(1) تذكر بعض الدراسات أن أول استخدام لمصطلح (الثقافة الرقمية)، كان سنة 1997م، عند الباحث (جلســـتر GIISTER)، وعرّفها على أنها: " مزيج من المعارف والمهارات التي تهدف إلى تنمية القدرات الفردية، من أجل المشــاركة بشــكل كامل وآمن في العالم الرقمي ". (عبد اللطيف عمور، ونصــيرة ســالم، الثقافة الرقمية واســـتخداماتها في تنمية العمل التطوعي، مجلة طبنة للدراســـات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، الجزائر، العدد (2)، 2022م، ص1370).

(2) ســنوســي حياة، الثقافة الرقمية: قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتســابها، مجلة الحكمة للدراســات الفلسفية، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد (2)، 2022م، ص310.

الإتاحة المعادلة والمتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة.."[1].

كما عرفت أيضًا بأنها: "الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها الفرد لتمكنه من تشغيل الحاسوب، والتعامل مع برامجه، واستخدام شبكة الانترنت، والاستفادة منها والوعي بأخلاقيات استخدام التكنلوجيا"[2].

وعرفت أيضًا بأنها: "كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن الصورة، والصوت، واللون، والحركة، والكلمة وغيرها في تشكيل فني يساعد على نمو الذوق والشخصية.." [3].

وهذا التعريف الأخير الذي اقتصر في تعريفه للثقافة الرقمية على الكمبيوتر، يظهر أنه قديم، ظهر قبل ظهور وسائل وتقنيات التواصل الاجتماعي المعاصرة، من فيسبوك، وواتس آب، وإنستغرام...إلخ.

وثمة تعريف أشمل منه، وهو: "قدرة الفرد على التعامل مع التقنية، وعلى التواصل مع الأخرين عبر الوسائل الكترونية الحديثة، والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، والالتزام بأخلاقيات التعامل معها"[4].

وبالتالي فإن مفهوم (الثقافة الرقمية) مفهوم واسع، يشمل القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية بشكل فعال، مثل الهواتف الذكية والحواسيب، والقدرة على التعامل مع المعلومات الرقمية من خلال البحث، والتحليل، والتمثيل، والتواصل عبر وسائل التواصل

(1) فاطمة بن زينب، فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، تونس: المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع 46، 2019، ص 420.

(2) سنوسي حياة، الثقافة الرقمية: قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتسابها (مرجع سابق)، ص311.

(3) خليل سمير، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي- إضافة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، ص102.

(4) صليحة محمدي، سامي بخوش، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 2، ص5.

الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تتعلق الثقافة الرقمية بفهم القضايا الأخلاقية والاجتماعية المتعلقة بالتكنولوجيا الرقمية، مثل الخصوصية، والأمان، والاستخدام الأخلاقي للمعلومات.

وفي ضوء ما سبق: يمكن تعريف (الثقافة الرقمية) إجرائيًا لهذهِ الدراسة بأنها: قدرة الأفراد على المشاركة بفعالية في المجتمع الرقمي من خلال فهم كيفية عمل الأنظمة الرقمية، وكيفية إنتاج المحتوى الرقمي، وكيفية تقييم المعلومات الرقمية بشكل نقدي.

المطلب الثاني: تطور الثقافة الرقمية، وخصائصها:

شهد المجتمع البشري مجموعة من التحولات عبر مختلف مراحله التاريخية، بدءًا من عصر الكلمة المنطوقة أو ما يعرف بـ (tribale) إلى عصر الكتابة ثم الطباعة، وصولًا إلى عصر الإعلام الإكتروني، ثم تطورت الوسائل الكترونية فيما يعرف اليوم بوسائل التواصل الاجتماعي[1].

وهذهِ الوسائل قد جعلتنا نعيش في حضارة الضغط أو النقر، أو اللمس بالأصبع (civilization de touche) ، كما أشار لذلك (Sylviane Topo) في تصديره لكتاب (civilization de click) [2].

وحضارة النقر واللمس – في ظل الفضاء الرقمي المفتوح – قد خلقت جيلًا جديدًا، يحمل ثقافة (رقمية) جديدة قائمة على الاتصال، والترابط، والتفاعل، تتجاوز ثنائية الزمكانية، مما أتاح الفرصة للجميع أينما وجدوا ومتى أرادوا من الاتصال والحصول على المعطيات المعلومات والبيانات، وهذا التواصل الالكتروني قد خلق محتوى جديدًا في الثقافة

(1) ينظر: زهية عبد العزيز، أطروحات الثقافة الرقمية وواقع الإعلام في حضارة التواصل الكتروني، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 2، 2021. ص18.

(2)Jean Paul lafrance, civilisation de click (la vie moderne sous l'emprise des nouveaux media, l'Harmattan, 2013, Paris, pp 11-12(préface).

الإنسانية، وأوجد أنماطًا ثقافية جديدة تجمعها (الثقافة الرقمية)[1]، أصبح الإنسان من خلالها إنسانا عالميًا يعرف كل شيء من حوله، أدت تلك الثقافة إلى تغيير في الأفكار والسلوكيات، مؤسسة بذلك عالما افتراضيًا ذا طابع كوني شمولي "رفعت الإنسان المعاصر إلى أعلى درجات التخاطب والتفاعل الرقمي الحضاري لتخترق كل شيء في كل مستويات حياتنا" [2].

ومن هنا تبدو أهمية الثقافة الرقمية في قدرتها على توحيد وتجميع ما كان متفرقًا عبر وسائل متعددة في وسيط مشترك ومتداول، مما يسهل الوصول إليه عبر الإنترنت. وبهذا، تصبح جميع المعارف متاحة في أي وقت ومن أي مكان [3].

وفي ضوء ما تقدم ذكره في عرض مفهوم الثقافة الرقمية وتطورها وأهميتها، نستخلص أبرز السمات والخصائص للثقافة الرقمية وهي:

1. التواصل الفوري: القدرة على التواصل مع الآخرين فوريًّا عبر التطبيقات والمنصات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.
2. الوصول إلى المعلومات: القدرة على الوصول السريع إلى مجموعة واسعة من المعلومات والموارد عبر الإنترنت.
3. المشاركة والتفاعل: تتيح الثقافة الرقمية للمستخدمين المشاركة في المحتوى والتفاعل معه، سواء من خلال التعليقات أو المشاركات أو الإعجابات.
4. التنوع والابتكار: تعزز البيئة الرقمية التنوع في الأفكار والإبداعات، مما يتيح للأفراد

(1) ينظر: زهية عبد العزيز، أطروحات الثقافة الرقمية وواقع الإعلام في حضارة التواصل الكتروني، مرجع سابق، ص21، 22، 34.

(2) علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 133.

(3) ينظر: سنوسي حياة، الثقافة الرقمية: قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتسابها (مرجع سابق)، ص312.

تطوير حلول مبتكرة للمشكلات.

5. التعلم الذاتي: توفر الثقافة الرقمية فرصًا للتعلم المستمر والتطور الشخصي من خلال الدورات عبر الإنترنت والموارد التعليمية المفتوحة.

6. الأمان والخصوصية: تتطلب الثقافة الرقمية وعيًا بأهمية الأمان والخصوصية في التعامل مع البيانات والمعلومات الشخصية.

7. التكيف والتطور التكنولوجي: القدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية المستمرة وتبني التقنيات الجديدة بسرعة وفعالية.

8. التعاون والعمل الجماعي: تسهل الأدوات الرقمية التعاون والعمل الجماعي عبر الإنترنت، مما يلغي الحواجز الجغرافية.

9. الاقتصاد الرقمي: فهم كيفية الاستفادة من الفرص الاقتصادية التي توفرها التكنولوجيا الرقمية، مثل التجارة الإلكترونية والعمل الحر عبر الإنترنت.

10. التأثير الاجتماعي والثقافي: تأثير الثقافة الرقمية على العادات الاجتماعية والقيم الثقافية، وكيفية تشكيلها للعلاقات الاجتماعية والتفاعل البشري.

المبحث الثاني

القرآن الكريم، وفرص توظيف الثقافة الرقمية في خدمته

المطلب الأول: مفهوم القرآن الكريم:

الفرع الأول: تعريف القرآن في اللغة:

العلماء وإن اتفقوا على أن لفظ (القرآن) اسم، وليس بفعل، إلا أنهم اختلفوا في شأن هذا الاسم: هل هو جامد أو مشتق؟ وهل هو مهموز مشتق مصدر من (قرأ) بمعنى تلا؟، أو مهموز مشتق وصف من (القَرْء) بمعنى الجمع؟، أو أنه غير مهموز مشتق والهمزة زائدة... على الخلاف المشهور في مظانه من علوم القرآن لا مجال لتفصيل هذا الخلاف في هذا المقام(1).

ومجمل معاني(القرآن) في اللغة هي: الجمع والتأليف، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ} [سورة القيامة:17].أي: تأليفه، وإنما سمي قرآنا؛ لأنه جمع السور وضمها، ويأتي بمعنى القراءة، ومنه قوله تعالى: {.. وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [سورة الإسراء:78].أي قراءة الفجر، يعني صلاة الفجر، وسمي قرآنًا؛ لأن القراءة عنه، والتلاوة منه(2).

الفرع الثاني: تعريف القرآن في الاصطلاح:

تُعد عملية تحديد المصطلحات وصياغتها بتعريف شامل ودقيق من أكثر الجوانب تحديًا في العلم والتأليف؛ فذلك يتطلب خبرة وفهمًا معمقًا للحدود والضوابط، بالإضافة إلى أن العلماء يختلفون في طريقة تعريفهم للمصطلحات وفقًا لميولهم وأهدافهم. وذكْرنا لتعريف القرآن الكريم هنا ليس بهدف إزالة الجهالة عنه، فهو أسمى من أن يُعرّف، بل للتأكيد على

(1) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، الخلاصة في علوم القران وأصول التفسير، ص11.

(2) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، ص33.

حدوده وقيوده التي تميّزه عن غيره [1].

وقد تعددت آراء العلماء في تعريف القرآن الكريم؛ حيث أن بعضهم أسهب في تقديم تعريف شامل يتضمن جميع خصائصه، بينما فضل آخرون تقديم تعريف مختصر. وهناك من اختار التوازن بين الإسهاب والاختصار. ومن بين هذه التعريفات، الأكثر قربًا وشمولًا – من وجهة نظر الباحث – هو القول بأنه: "إنه الكلام المعجز المنزل على النبي – عليه الصلاة والسلام – المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته "[2].

المطلب الثاني: فرص توظيف الثقافة الرقمية في خدمة القرآن الكريم:

مع التطورات الكبيرة في العالم الرقمي، أصبحت الثقافة الرقمية لها دور أساسي في حياة البشر، ولم يعد تأثيرها مقتصرًا على المجالات الاقتصادية والتعليمية فقط، بل امتد ليشمل المجال الديني أيضًا، ويأتي القرآن الكريم في أعلى مقامات هذا المجال المهم؛ باعتباره المصدر الأول لديننا الإسلامي الحنيف، وفي هذا المطلب نسلط الضوء على أهم الفرص المتاحة في خدمة القرآن الكريم في ظل الثقافة الرقمية في الفروع الآتية:

الفرع الأول: خدمة القرآن الكريم في العصر الرقمي من خلال تطبيقات الهاتف الذكي:

تشكل الهواتف الذكية [3] اليوم من أهم الوسائل الاتصالية في عصرنا الرقمي، حيث

(1) ينظر: العماج، بجاد بن حمود، علوم القرآن عند شبح الإسلام ابن تيمية، ص37.

(2) ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (19/1)، (20/1)، وأبو شهبة، محمد بن محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص21.

(3) يُعرّف الهاتف الذكي بأنه "جهاز محمول متنقل الذي يتضمن وظائف متقدمة تتعدى إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الرسائل النصية، والكثير من هذه الهواتف الذكية لديه القدرة على عرض الصور وتشغيل ملفات الفيديو وتفقد وإرسال البريد الإلكتروني وتصفح الإنترنت والهواتف الذكية الحديثة مثل: الآيفون iPhone والهواتف المعتمدة على نظام التشغيل أندرويد Android تستطيع تشغيل تطبيقات الطرف الثالث يوفر وظائف لا حدود لها " (الشمراني، علي بن عبد الله، أهمية استخدام الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في دعم تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ص10).

يقتنيها المليارات من البشر [1].

وأهمية الهواتف الذكية تكمن في تعدي دورها الاتصـــالي إلى أدوار جديدة تعليمية، حيث أصبحت الهواتف الذكية اليوم تمثل وسيلة أساسية لما يسمى بـــ: (التعلم المتنقل M-Learning) [2]، حيث توفر مصـــادر المعلومات، وقواعد البيانات، والعديد من الكتب والدراسات على شبكة الانترنت، كما توفر العديد من التطبيقات التعليمية التي تسهل على الفرد عملية التعلم في أي وقت، وفي أي مكان.

وتوجد اليوم المئات من التطبيقات الخاصة بالهواتف الذكية التي تسهل الوصول إلى المحتوى القرآني الرقمي في أي مكان وزمان، وتحتوي هذه التطبيقات على ميزات متعددة مثل: التلاوة الصوتية بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تمكن المستخدم من الاستماع إلى القرآن بأصوات قراء مختلفين، وإمكانية اختيار التفسير المناسب والبحث في آيات محددة، وحفظ آيات محددة ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع ميزات التكرار لتسهيل عملية الحفظ.

ومن أشهر هذه التطبيقات الالكترونية:

تطبيق القرآن المجيد، وتطبيق آية، وتطبيق المصحف، وتطبيق ختمة، وغيرها الكثير من التطبيقات المتوفرة على منصـــات التطبيقات المختلفة، والتي تعمل بمختلف أنظمة التشـــغيل المعروفة كـ(Android)، و (IOS).

---

(1) بلغ عدد مســـتخدمي الهواتف الذكية في العالم اليوم 4.88 مليار، وهو ما يعني أن 60.42% من سكان العالم يمتلكون هواتف ذكية.

https://www.bankmycell.com/blog/how-many-phones-are-in-the-world

(2) يُعرف بأنه: " اســـتخدام الأجهزة اللاســـلكية النقالة الصـــغيرة، والمحمولة يدويًا مثل الهواتف النقالة، والمساعدات الرقمية الشخصية، والهواتف الذكية، والحاسبات الشخصية الصغيرة؛ لتحقيق المرونة والتفاعل في عمليتي التدريس والتعلم في أي وقت وفي أي مكان" (أحمد محمد ســـالم، وســـائل وتكنولوجيا التعلم، ط3، الرياض: مكتبة الرشد، 2010م، ص251.

الفرع الثاني: خدمة القرآن الكريم في العصر الرقمي من خلال المواقع الالكترونية:

تقدم العديد من المواقع الإلكترونية على الشـــبكة العالمية للمعلومات، الكثير من الفرص في خدمة القرآن الكريم وعلومه، مثل: إمكانية البحث في القرآن باســـتخدام كلمات مفتاحية، وقراءة القرآن بلغات متعددة وتفسـيره وفق مدارس ومناهج التفسـير المختلفة، كما تشـتمل تلك المواقع على منتديات ومناقشـات تتيح للمسـتخدمين طرح أسـئلة تتعلق بالقرآن الكريم وعلومه المختلفة.

ومن أشهر تلك المواقع الالكترونية:

موقع القرآن الكريم [1]، وموقع ملتقى أهل التفســـير [2]، وموقع القرآن الكريم التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف [3].

الفرع الثالث: خدمة القرآن الكريم في العصـــر الرقمي من خلال منصـــات التعليم الالكتروني (أونلاين):

هناك العديد من المنصات الإلكترونية الشهيرة التي تقدم خدمات جليلة للقرآن الكريم

(1) يعد من أكثر المواقع شمولية في خدمة القرآن الكريم. يوفر تلاوات لمجموعة كبيرة من القراء من مختلف أنحاء العالم، كما يقدم تفسـيرًا للآيات القرآنية بعدة لغات، ومن أبرز الخدمات التي يقدمها الموقع: احتوائه على خاصـــية التلاوة المتكررة للحفظ، تفســـير الآيات، ترجمة معاني القرآن إلى العديد من اللغات، مع البحث المتقدم في القرآن الكريم. رابط الموقع: https://quran.com/ar

(2) وهو منتدى علمي إلكتروني متخصـص في الدراسـات القرآنية وعلوم التفسـير. يهدف إلى توفير بيئة للنقاش الأكاديمي حول تفسـير القرآن الكريم وعلومه، حيث يتبادل العلماء والباحثون وطلاب العلم الآراء والأفكار حول القضـــايا المتعلقة بالقرآن والتفســـير. يتميز الملتقى بتوفير مقالات علمية، ودراســـات، ومحاضـرات، ومواد تعليمية تسـهم في إثراء المعرفة القرآنية، بالإضـافة إلى مشـاركة الأبحاث والمخطوطات والكتب المتعلقة بالموضوع. رابط الموقع: https://mtafsir.net/

(3) ويقدم هذا الموقع خدمات مميزة للقرآن الكريم، ومن أهمها: توفير المصـحف الشـريف بصـيغ متعددة للتنزيل، ويتيح للمسـتخدمين الوصـول إلى تفسـير القرآن بأصـوات مقرئين مختلفين، إلى جانب مقالات وأبحاث حول القرآن وعلومه. رابط الموقع: https://qurancomplex.gov.sa/

وعلومه، من أبرزها: تقديم دورات تعليمية عن بُعد لتعليم التلاوة، التجويد، وتفسير القرآن، وتوفير دروس مسجلة، أو بث مباشر مع علماء متخصصين في علوم القرآن، مع إمكانية إجراء اختبارات تقييم لمستويات الطلاب المتعلمين عن بُعد.

ومن أشهر هذه المنصات القرآنية التعليمية الالكترونية: أكاديمية تاج العالمية لتعليم القرآن الكريم [1]، وأكاديمية قرآن أون لاين [2]، وأكاديميَّةٌ زاد لتعليم القرآن الكريم [3]، وأكاديمية إتقان الالكترونية لتعليم القرآن الكريم وعلومه [4]، وأكاديمية جدير لتعليم القرآن الكريم [5].

الفرع الرابع: خدمة القرآن الكريم في العصر الرقمي من خلال الذكاء الاصطناعي (AI)، والواقع الافتراضي (VR)، والمعزز(AR)، وإنترنت الأشياء (IOT):

وهذه التقنيات المتطورة في وقتنا الحالي أتاحت فرصًا مبتكرة لخدمة القرآن الكريم، منها: إنشاء بيئات تفاعلية افتراضية لتعزيز فهم آيات القرآن، من خلال عرض مشاهد توضيحية مستوحاة من الآيات، وتوفير بيئة جديدة ومبتكرة للمستخدمين تعمل على التعرف

(1) تقدم أكاديمية تاج برامج تعليمية متخصصة في تعليم قراءة القرآن الكريم بالتجويد والتفسير. وتوفر الأكاديمية دروسًا عبر الإنترنت لمختلف الأعمار والمستويات، وتستخدم تقنيات التعليم عن بُعد لجعل التعليم أكثر تفاعلًا.

رابط المنصة: 1https://register.taj-academy.com/register-course/

(2) جاء في التعريف بهذه الأكاديمية على موقعها الرسمي أنها: " أكاديميَّةٌ قرآنية، تعليميَّةٌ، تربوية، تدريبيَّةٌ، تسعى لتعليم القرآن الكريم أون لاين لمختلف الجنسيات، وتُعنى بكتاب الله تعليمًا وحفظًا للأطفال واليافعين والراشدين ضمن مساقات افتراضية متوالية، وتُعنى بتعليم القراءة العربية للأطفال، وهي أول منصة قرآنية تهتم بتعليم القرآن وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، باستخدام أحدث التقنيات واستثمار كوادر تعليمية متميزة من نخبة الدرجات العلمية والأكاديمية". موقع الأكاديمية على الرابط: /https://quranonline.academy

(3) رابط المنصة : https://www.zadofquran.com/ar

(4) رابط الأكاديمية: https://itqan-quran.com/

(5) موقعها على الرابط: https://jadeeracademy.com/

على الوجوه، وتحليل الأصـــوات، والترجمة الفورية، والتعليم عن بعد، والترفيه الغامر، ومحاكاة رحلات افتراضية، كرحلة إلى الأماكن المقدسة المرتبطة بالقصص القرآني.

ومن أبرز التطبيقات التي تعمل بالذكاء الاصـــطناعي والواقع الافتراضـــي: تطبيق ترتيل، وتطبيق مدكر[1].

وقد أكدت العديد من الدراســـات العلمية والبحوث الميدانية، على فاعلية الثقافة الرقمية من خلال استخدام التطبيقات والتقنيات الحديثة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه تلاوة وحفظًا وتفسيرا، ومنها: دراسة آلاء الجريسي وتغريد الرحيلي، وعائشة العمري [2]، ودراسة هاني عودة عبد المقصود [3]، ودراسة شيحة محمد الحساني [4]، ودراسة زاهي نمر عبد الله

(1) ينظر: جمعية مكنون لتحفيظ القرآن الكريم عن بعد، وشركة التحول التقني، مستقبل تطبيقات القرآن الكريم، ص21.

(2) وعنوانها: أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصـــل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة واتجاههن نحوها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 1، ص10.

(3) بعنوان: فاعلية برنامج قائم على الوسـائط المتعددة لتنمية مهارات التجويد لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، مجلة كلية التربية بجامعة بنها، 24 (93) (2013)، ص 434.

(4) بعنوان: فاعلية استخدام الوسـائط المنعقدة الحاسـوبية في تدريس وحدة من مقرر التجويد في إجادة تلاوة القرآن الكريم لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2012م.

[1]، ودراسة محمود آل كنه، وأحمد محمد الحيالي [2]، ودراسة شاهر أبو شريخ [3]، ودراسة مطلق عبد المطيري [4]، ودراسة محمد عويس محمد [5]، ودراسة تيسير صبحي، وزياد عبدالله [6]، ودراسة هند عبد الله اليوسف [7]، ودراسة علي بن محمد جميل دويدي [8].

وكل الدراسات والأبحاث الميدانية السابقة تؤكد على فرص تعلم وتعليم أفضل للمحتوى القرآني في ظل الثقافة الرقمية من خلال تقنياتها الحديثة.

(1) بعنوان: فاعلية استراتيجية القراءة التفسيرية باستخدام الوسائط المتعددة في إتقان التلاوة والتحصيل في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، مجلة بحوث التربية النوعية، 23(2)، 2011م، ص 761 -790.

(2) بعنوان: أثر استخدام الأقراص المدمجة في إتقان تلاوة القرآن الكريم وحفظه لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل،11(٢)، 2011م، ص 99 - 138.

(3) عنوانها: أثر استخدام البرنامج الحاسوبي powerpoint في تحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في مقرر التلاوة في الأردن واتجاهاتهم نحوه، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، 70، 2009، ص 114 - 126.

(4) وعنوانها: أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في زيادة كفاءة الأداء في التلاوة وأحكام التجويد والتفسير لدى طلبة الصف الرابع المتوسط، المجلة التربوية، 22 (86)، 2008م، ص 305 - 309.

(5) بعنوان: فاعلية تدريس برنامج مقترح باستخدام بعض البرمجيات القرآنية مع الحاسب الآلي كمعين تعليمي على تحسين أداء الطلاب المعلمين بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بالجماهيرية العربية الليبية في بعض أحكام على التجويد، دراسات في المناهج وطرق التدريس، 125، 2007، ص 118 - 157.

(6) بعنوان: أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في إتقان أحكام التلاوة والتجويد لدى الطلبة الموهوبين، مجلة العلوم التربوية، 4، 2003، ص 89 - 124.

(7) بعنوان: أثر استخدام المختبر اللغوي في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم الطالبات الصف الأول النانوي بمدينة مكة المكرمة: دراسة شبه تجريبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م.

(8) بعنوان: أثر استخدام المسجل ومختبر اللغة في تعليم تلاوة القرآن الكريم، المجلة العربية للتربية بتونس، 16 (2)، 1996، ص 54 - 90.

ومجمل القول: إن الثقافة الرقمية تسهم بشكل كبير في إتاحة نشر النص القرآني، وتراجمه وتفاسيره بشكل واسع وسهل للجمهور عبر الإنترنت، مما يمكن المسلمين وغير المسلمين من الوصول إلى المحتوى القرآني في أي وقت ومن أي مكان، وهذه الفرص الرقمية المتاحة في خدمة القرآن الكريم، لا تخلو من محاذير وتحديات يجب الحذر منها، والتقليل من مخاطرها، وهذا ما نقف عليه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث

القرآن الكريم والثقافة الرقمية: التحديات والحلول

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديات الثقافة الرقمية:

على قدر الفرص المتاحة التي وفرتها الثقافة الرقمية في خدمة القرآن الكريم وعلومه، توجد في المقابل الكثير من التحديات صنفها الباحث في الفروع الآتية:

الفرع الأول: تحديات تقنية:

ومن أبرز مظاهر التحديات التقنية:

1.تحديات البنية التحتية الرقمية:

تُعاني العديد من الدول العربية والإسلامية من ضعف في البنية التحتية للإنترنت، فقد جاء في تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) في نوفمبر 2023 من أن التفاوت في التوصيلية العالمية للإنترنت تترك الأشخاص في البلدان ذات الدخل المنخفض – بما في ذلك العديد من الدول العربية والإسلامية –متخلفين عن الركب. ويشير التقرير إلى أن خدمات النطاق العريض الثابت تمثل أكثر من 80% من حركة الإنترنت العالمية، إلا أن عدد الاشتراكات في النطاق العريض الثابت لا يتجاوز اشتراكًا واحدًا لكل 100 نسمة في البلدان ذات الدخل المنخفض بسبب ارتفاع الأسعار ونقص البنية التحتية . بالإضافة إلى ذلك، يبرز تقرير للبنك الدولي بعنوان "شبكات النطاق العريض في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تسريع الوصول إلى الإنترنت" التحديات التي تواجه تطوير البنية التحتية للإنترنت في 18 دولة في المنطقة العربية [1].

(1) ينظر: نشرة صحفية، الموقع الالكتروني للاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) على الرابط: -facts-and-figures-27-11-2023https://www.itu.int/ar/mediacentre/Pages/PR-measuring-digital-development.aspx (تاريخ الولوج: الأحد: 1/5/ 1446هـ، الموافق: 3/10/ 2024م، 4:20م).

كما تُظهر دراسة نشرتها شبكة "الجزيرة نت" في نوفمبر 2022 م، بأن الفجوة الرقمية بين البلدان العربية اتسعت بشكل كبير، حيث سجلت دول مجلس التعاون الخليجي نسبة انتشار للإنترنت تقارب 100%، بينما سجلت دول المغرب العربي نحو 69%، وبلدان المشرق العربي نحو 65%. أما السودان واليمن، فقد كانت نسبة انتشار الإنترنت فيهما منخفضة، حيث بلغت 28.4% و26.7% على التوالي[1].

وضعف البنية التحتية للإنترنت في الكثير من الدول العربية والإسلامية يمثل تحديًا كبيرًا أمام وصول التطبيقات الرقمية التي تُعنى بتعليم القرآن الكريم، وهذا يؤثر سلبًا على المحتوى القرآني الرقمي الذي يُعرض من خلال تلك التقنيات الرقمية التي تعاني من ضعف كفاءة الاتصال بالشبكة العالمية!

2. تحديات الأمان الرقمي:

يعاني العديد من مستخدمي التطبيقات القرآنية من مشاكل تتعلق بالحفاظ على الخصوصية الشخصية، وأمان البيانات، في ظل تزايد الهجمات السيبرانية، وتهديدات الاختراق الإلكتروني التي تستهدف قطاع التعليم، نتيجة الاعتماد المتزايد على الإنترنت والتقنيات الرقمية في التعليم [2]، وهذا يتطلب اتخاذ التدابير الضرورية، والاحترازات اللازمة لحماية التطبيقات الرقمية القرآنية والمحتوى القرآني من التهديدات المتزايدة، والاختراقات المدمرة للمواقع الإسلامية والقرآنية على الشبكة العالمية.

(1) ينظر: عبد القادر الكاملي، هذه هي الفجوة الرقمية بين البلدان العربية، موقع شبكة الجزيرة: على الرابط: https://www.aljazeera.net/tech/2022/11/8 (تاريخ الولوج: الأحد: 1/5/1446هـ، الموافق: 10/3/ 2024م، 5:18م).

(2) ينظر: التهديدات الالكترونية التي تستهدف قطاع التعليم، موقع (BBC NEWS عربي) على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c8vq580rle3o (تاريخ الولوج: الأحد: 1/5/ 1446هـ، الموافق: 10/3/ 2024م، 7:30م).

3. تحديات توافق الأجهزة:

قد تكون بعض التطبيقات الرقمية القرآنية غير متوافقة مع جميع أجهزة المستخدمين؛ بسبب عدم توافقها مع الإصدارات الأحدث من أنظمة التشغيل ومتطلبات العتاد المتزايدة، فعند محاولة فتح بعض التطبيقات الرقمية القرآنية تظهر رسالة: "البرنامج غير متوافق" مما يحد من إمكانية استخدامها، والإفادة منها [1].

4. ضعف التفاعل الرقمي:

حتى مع توفر البيئة الرقمية المناسبة، تبقى تحديات تواجه مستخدمي التطبيقات والتقنيات الرقمية القرآنية، وهو ما كشفت عنه بعض الدراسات من واقع استخدام تلك التطبيقات القرآنية [2]، وعن مستوى التقنيات المطبقة، والمشكلات والتحديات التي تواجه مستخدمي تلك التطبيقات، ومن أهمها:

أولًا: ضعف التأقلم والتحفيز للمتعلم من خلال التطبيقات القرآنية الرقمية، ففي دراسة ميدانية في منطقة الرياض – مثلًا – كشفت نتائجها أن 7 من أصل 10 مستخدمين للتطبيقات القرآنية يواجهون تحديات في عناصر التحفيز والتشجيع للمتعلم، بينما واجه أكثر من 60% من مستخدمي التطبيقات القرآنية تحديات في التأقلم مع بيئة التواصل الافتراضية في الحلقات الجماعية، وأن أكثر من 65% من عينة البحث في الدراسات السابقة يجدون

(1) ينظر: كيفية تنزيل البرامج على جهازك القديم، وتخطي رسالة " البرنامج غير متوافق"، موقع إسلام فون، على الرابط:

https://iphoneislam.com/2020/06/how-to-download-old-versions-of-ios-apps/83310

(تاريخ الولوج: الاثنين: 2/5/ 1446هـ، الموافق: 4/10/ 2024م، 4:40م).

(2) منها دراسة بعنوان: مستقبل تطبيقات القرآن الكريم، وهي دراسة وصفية تقيس واقع التطبيقات القرآنية وفرص استثمار التقنيات الناشئة في مجال القرآن الكريم، من إصدارات جمعية مكنون لتحفيظ القرآن الكريم عن بعد – الرياض، بالشراكة مع شركة التحول التقني – الرياض، 1445هـ – 2023م، ص9.

صعوبة في استخدام تطبيقات القرآن الكريم الرقمية، لغرض مراجعة حفظ الآيات وتثبيت المحفوظ، فضلا عن صعوبة تقييم مستوى المتعلم في المهارات الأساسية في تعلم القرآن الكريم من خلال تلك التطبيقات الرقمية الحديثة! (1).

الفرع الثاني: تحديات المحتوى الرقمي القرآني:

وهنا التحدي الأكبر والأخطر، من التحدي الأول الذي مر معنا في الفرع الأول؛ لأنه يتعلق بالمحتوى والمضمون القرآني الذي تقدمه تقنيات وتطبيقات الثقافة الرقمية، والمتعلقة بتفسير القرآن الكريم وفهمه، وعلومه، واتكاء بعض الشبهات المثارة عليه، فقد يقع – في ظل الثقافة الرقمية – تحريف لمعاني القرآن الكريم، والتقول على الله بغير علم، بيان ذلك في النقاط الآتية:

أولًا: التفسير السريع والسطحي لآيات القرآن الكريم:

في العصر الرقمي، يتسم الكثير من المحتوى المتاح عبر الإنترنت بسرعة الوصول والاستهلاك، مما قد يؤدي إلى تقديم تفاسير سطحية أو مختصرة للآيات القرآنية؛ لأن هذه التفاسير قد تفتقر إلى العمق والربط بالسياقات التاريخية والدينية المهمة لفهم النصوص بشكل صحيح!

فقد تصدر للحديث عن القرآن الكريم والاستشهاد بآياته كل من هب ودبّ من رواد التواصل الاجتماعي في الفيسبوك، أو إكس (تويتر سابقًا)، أو السوشال ميديا، وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي، فيقوم البعض بنشر آيات قرآنية على وسائل التواصل الاجتماعي دون شرح أو توضيح للسياق.

ويتلقى المتابعون تلك الآيات ويأخذونها بمعناها الحرفي، أو وفق تفسيراتهم الشخصية، دون العودة إلى كتب التفسير المعتمدة، أو فهم السياق، أو سبب النزول..

وقد وقف الباحث على العديد من الأمثلة على تلك السطحية في تفسير بعض الآيات القرآنية، منها على سبيل التمثيل:

(1) ينظر: مستقبل تطبيقات القرآن الكريم (المرجع السابق)، ص 9 وما بعدها.

1.قيام أحد رواد التواصل الاجتماعي بنشر تغريدة في منصة إكس (تويتر سابقًا) – تفاعل معها آلاف المعجبين – يتهم فيها القرآن الكريم بأنه ظلم المرأة في الميراث، حيث أعطاها نصف ما أعطاه للرجل، مستدلا بقوله تعالى: { لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ} [سورة النساء:11].

وهذا فهم سطحي وساذج للآية القرآنية، حيث نزعها من سياقها الذي يقول: {يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ} [سورة النساء:11].

وهذا السياق يقرر بأن "للذكر مثل حظ الأنثيين" ليست حالة مطردة في الميراث، بل هي خاصة في حالات محددة، منها في حالة كون الورثة عصبة أولاد ذكور وإناث، ضاعف فيه الرب العدل من نصيب الذكر على أخته الأنثى؛ نظرًا لتحمله تبعات مالية كثيرة لا تجب على أخته، كدفع المهر، والإنفاق على الزوجة الذي يجب على الذكر دون الأنثى، فيكون نصيبه الزائد عن أخته في الميراث من منطلق القاعدة الفقهية "الغنم بالغرم"[1].

1. التفسير المختصر المخل من خلال الفيديوهات القصيرة: على منصات مثل "تيك توك" أو "إنستغرام" أو" يوتيوب" أو" فيسبوك" والتي يمكن أن تقدم شرحًا لآية قرآنية في أقل من دقيقة، مما يضيق المجال عن الشرح، فيكون التفسير سطحيًا، أو ناقصا، مثاله:

الاقتصار في تفسير قوله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ } [سورة الأنفال:60].

على أنه حث على القوة العسكرية فقط، دون توضيح الأبعاد الأخرى للقوة التي تشمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي، والتعليمي، والثقافية، والتي لا تقل أهمية في ميزان القوى المؤثرة، عن القوة العسكرية!

3. التفسير بناءً على العناوين المثيرة:

بعض المقالات أو الفيديوهات في الوسائط الرقمية تستخدم آيات قرآنية كعناوين

(1) الغزي، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، ص365.

لجذب الانتباه، لتمرير أفكار مضللة، وعقائد منحرفة، كمحاولة التسويق للحريات المطلقة – مثلا – من خلال الاستدلال ببعض الآيات القرآنية التي تقرر للإنسان حريته واختياره للعقيدة والدين كقوله تعالى: {لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ } [سورة البقرة:256]. وقوله تعالى: {فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ}[سورة الكهف:29].

والتحدي السابق يترك آثارًا سيئة وخطيرة من أبرزها:

– انتشار المعلومات المضللة والمغلوطة عن القرآن الكريم، حيث يمكن لأي شخص نشر تفسيراته أو آرائه دون استناد إلى المعرفة الدينية الدقيقة، أو الفهم العميق للنصوص القرآنية، كما مر معنا سابقا في مثال آية المواريث.

– الانتقائية والتجزئة في عرض النصوص القرآنية في المحتوى الرقمي الذي يتجاهل السياق القرآني غالبا لأهداف مشبوهة، كمن يُرغّب عن الصلاة مستدلا بقوله تعالى: {فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ } [سورة الماعون:4]. مجتزأة عن سياقها {ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ } [سورة الماعون:5].

وهذا التحريف المتعمد، والانتقاء المقصود ما أكثره في العالم الرقمي اليوم من أهل الشهوات والشبهات!

– ومن الآثار الخطيرة للاستهلاك السطحي الرقمي المفرط: ما كشفت عنه بعض الدراسات الحديثة فيما أسمته بـــ (تعفن الدماغ) [1] وهذا المصطلح يشير إلى التدهور العقلي والفكري للفرد؛ نتيجة الإفراط في استهلاك المحتوى الرقمي السطحي التافه، والمنتشر على الشبكة

(1) نشرت صحيفة الشرق الأوسط في يومياتها: 1جمادى الآخرة 1446هـ الموافق 4 ديسمبر 2024م، مقالًا بعنوان: (" تعفن الدماغ" كلمة عام 2024 من جامعة أكسفورد)، وجاء في المقال: أن هذا المصطلح " تعفن الدماغ" تم اختياره بعد (37) ألف تصويت ومناقشة عامة على مستوى العالم وتحليل من الخبراء، في تحذيرهم من التدهور المفترض للحالة العقلية أو الفكرية للشخص؛ نتيجة الإفراط في استهلاك المواد التافهة والسطحية عبر الإنترنت والتي تكتسح أوقات فراغنا.. (ينظر: الموقع الالكتروني لصحيفة الشرط الأوسط على الرابط المختصر الآتي: doC1u.pw/hoqU2https://

العالمية (الإنترنت)، وينعكس هذا التعفن في انخفاض جودة القدرات العقلية، مثل: التركيز، والتفكير النقدي والإبداعي.. [1].

ثانيًا: ضعف التحقق من المصادر العلمية الموثوقة:

غزارة المحتوى الرقمي أنتج ثقافة رقمية فيها الغث والسمين، صعّبت على الكثيرين من مستخدميه التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، أفقدت المتلقين لهذه الثقافة القدرة على التمييز بين التفسيرات العلمية الرصينة والاجتهادات الشخصية التي قد تكون خاطئة، فوقعوا في حيرة من أمرهم؛ وهذا يعود إلى الاعتماد الكلي على تفسيرات أو مقالات الكترونية غير موثوقة، أو غير محققة من العلماء المسلمين المعتبرين.

والثقافة الرقمية اليوم على المستوى الديني عموما والقرآني على وجه الخصوص فيها الكثير من الإشكاليات العلمية، والأخطاء المنهجية، والمعلومات غير الدقيقة؛ لاعتمادها على الثقافة الرقمية السريعة التي توفرها التطبيقات والتقنيات الكثيرة المتيسرة لدى مليارات البشر في هذا العصر.

ومن أبرز الأمثلة على هذا التحدي ما يتم نشره بين الحين والآخر تحت ما يسمى بـ" الإعجاز العلمي في القرآن "، والحماس الزائد في مشاركتها على أوسع نطاق ظنا من أصحابها – بحسن نية غالبا – أنها تخدم القرآن الكريم، والواقع أن الكثير من تلك المعلومات لم تأت من مصادر علمية دقيقة، لاسيما تلك المعلومات التي تربط بعض الاكتشافات العلمية الحديثة بنصوص قرآنية بشكل غير علمي، دون الرجوع إلى العلماء المتخصصين، بل أحيانًا تكون هذه المعلومات غير صحيحة، أو تعتمد على تفسيرات فردية ولا تخضع لأي مراجعة علمية صحيحة، كما حصل ذلك مع (هارون يحيى) [2] الذي نال شهرة واسعة قبل عقود،

(1) ينظر: (تعفن الدماغ .. كلمة عام 2024)، صحيفة الشرط الأوسط (مرجع سابق).

(2) هارون يحيى هو الاسم المستعار للتركي (عدنان أوكتار)، اشتهر بكتاباته عن الإعجاز العلمي في القرآن ونقد نظرية التطور.

بعد الزخم الإعلامي الكبير لمواضيعه عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، من خلال نشر الأقراص الممغنطة التي تحوي تلك الموضوعات، وتبين في وقت لاحق أن صاحبها شخصية وهمية، يتزعم عصابة إجرامية متهمة بالاغتصابات الجنسية، ومعلوماته عن إعجاز القرآن الكريم غير دقيقة [1] !

ثالثًا: إثارة الخلافات وتأجيج الصراعات بين المسلمين:

الكثير من محتويات منصات التواصل الاجتماعي تشجع على إثارة الجدل والصراعات من خلال اللجوء إلى بعض الاجتهادات القديمة أو الحديثة في تفسير بعض الآيات القرآنية، فتكون تلك التفسيرات مثار جدل كبير بين المسلمين، ومن ذلك على سبيل المثال:

إثارة الجدل بين المسلمين في تفسير آيات الجهاد، والحجاب، والردة، والميراث، وآيات الحدود والقصاص، وغيرها من الآيات.

وأسوأ هذه الخلافات وأخطرها هي الخلافات ذات البعد الطائفي التي تمزق النسيج المجتمعي للمسلمين على مستوى العالم الإسلامي ككل، أو على مستوى الدولة المسلمة الواحدة، وما يحدث في اليمن ليس عنا ببعيد، وكيف أثيرت مسألة الاحتفال بالمولد النبوي من خلال وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي بشكل غير مسبوق، ووصل الصراع الفكري حول هذه المسألة ذروته، فأحدث شرخا عميقا في وحدة المجتمع اليمني وتماسكه، فظهرت

أثار جدلًا واسعًا بسبب برامجه التلفزيونية التي كان يقدمها عبر قناته (A9)، حيث كان يظهر محاطًا بنساء يرتدين ملابس مثيرة، ويتحدث عن مواضيع دينية واجتماعية. وفي يوليو 2018م اعتُقل أوكتار مع عدد من أتباعه بتهم متعددة، منها: تشكيل تنظيم إجرامي، والاعتداء الجنسي، والاحتيال، وفي يناير 2021م، حُكم عليه بالسجن لمدة 1075 عامًا بعد إدانته بجرائم تشمل الاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي لقاصرات، والاحتيال ومحاولة التجسس السياسي والعسكري. (ينظر: تقرير: هارون يحيى.. قصة صعود وسقوط " زعيم طائفة جنسية في تركيا" منشور في موقع الجزيرة مباشر، بتاريخ 2021/1/18م، على الرابط:

https://www.aljazeeramubasher.net/news/reports/2021/1/18/9

(1) ينظر: تقرير: هارون يحيى.. قصة صعود وسقوط " زعيم طائفة جنسية في تركيا" (مرجع سابق).

بقوة أحكام التكفير والتفسيق بين المختلفين في هذه المسألة، والتراشق بتهم العمالة، والنفاق، واليهودة بين الطرفين!!

وللقارئ أن يتخيل أحدهم يكتب على حائطه الفيسبوكي قائلا: والله لو كان الاحتفال بالمولد النبوي واجبًا، بل حتى لو كان من أركان الإسلام، ما احتفلت به!

فعلّق عليه شخص من الطرف الآخر المخالف له بقوله: لأنك كافر!

ولما كانت هذه المسألة بهذه الإثارة الكبيرة، حتى أخذت حيزًا أكبر من حجمها، حصل هذا النزاع، والتشظي تحت شعارات دينية وقرآنية ونبوية، وغاب عن الجميع قول الله تعالى:{وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ} [سورة الأنفال:46].

وإثارة مثل هكذا مسائل فرعية بهذه الصورة من الحدة والشدة، الذي يزيد من الشقة بين المسلمين، لن يخدم إلا الأعداء المتربصين الذين يريدون اقتلاع الإسلام، واستئصال شأفة المسلمين!

رابعًا: تسليع المحتوى القرآني:

حولت الثقافة الرقمية المعلومات والأفكار والمعتقدات والديانات إلى سلع للمتاجرة، مثلها مثل المتاجرة بالسلع المادية، فظهرت السوق الدينية عبر الثقافة الرقمية تتاجر بما يحتاج أتباع أي دين، فكان عند المسلمين المتاجرة الرقمية بالحجاب، والسبح، وأفرشة الصلاة، ومنبهات الأذان، والبخور والعطور، والأناشيد، والدروس والمحاضرات، والأدعية الصوتية، وترتيل القرآن، والبرامج والتطبيقات الدينية، فكل ما يصلح للبيع يُتاجر فيه، وحتى ما لا يصلح، يتم تسليعه ليباع، كعرض دورات تدريبية باشتراك مالي في دروس التفسير، أو أحكام التجويد.. فإن كان مجانيًّا، وإلا يُطلب من المستخدم الاشتراك، والإعجاب والمشاركة والتعليق، مما يرفع تصنيف الموقع عبر خوارزميات الويب، وهذا يحقق العوائد المالية لأصحاب

تلك المواقع الالكترونية [1].

وهذا التسويق الديني الرقمي تقف من ورائه شركات دعائية غربية كبيرة متخصصة في التسويق وتوجيه الجماهير والمستهلكين تقوم على نظريات "علم النفس الاجتماعي" ونظريات "الدعاية والإشهار"، لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية واقتصادية، وأهداف دعوية في المجال الديني، لتشكيل دعاة جدد بأساليب دعوية جديدة، وخطاب دعوي قرآني جديد مغاير للميراث الدعوي القرآني الأصيل، بمفاهيم عصرية منحرفة، تلبي حاجة (السوق الديني)، في ظل ما يعرف اليوم بـ(إسلام السوق)، وتجار هذا السوق هم أولئك الدعاة الجدد الذين نزعوا المفاهيم القرآنية الأصيلة للإسلام، لئلا يتم تصنيفهم، والحجر عليهم، فاختاروا التدين الرقمي الآمن، وركزوا على المواضيع الاقتصادية، ودورات التنمية البشرية، وتكوين الثروة، وتحسين الدخل، وابتكار مشاريع شخصية ناجحة، حتى أصبحت الغاية استهلاكية محضة، فتحول تفوق دعاة (إسلام السوق) في تكوين الثروة علامة على (التفوق الديني)، أو بمعنى آخر: خطاب قرآني إسلامي بثقافة غربية.. [2].

الفرع الثالث: تحديات تربوية:

ومن أبرز صور التحديات التربوية في ظل الثقافة الرقمية:

1. غياب التفاعل المباشر مع العلماء الربانيين، والدعاة الهداة المؤثرين، ومعلوم أن الاعتماد على التطبيقات الرقمية وحدها في الواقع الافتراضي يقلل من فرص التفاعل المباشر، والاحتكاك المستمر وجها لوجه في الواقع الحقيقي، وهذا قد يؤدي إلى تنميط سلوكيات المتعلم بصورة تجعله كآلة التسجيل للحفظ، من غير وعي أو فهم!

وغياب هذا التفاعل الحاصل من هذه (الرقمنة) المميتة للعواطف الوجدانية، والمشاعر الإنسانية، ناتج من غياب النموذج الحي القدوة بصورة تفاعلية مباشرة؛ فالقدوة الحسنة من

(1) ينظر: بليل، عبد الكريم، التدين الشبكي الرقمي الإسلامي: دراسة نقدية، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، 599، 600.

(2) ينظر: بليل، عبد الكريم، التدين الشبكي الرقمي الإسلامي (مرجع سابق)، ص601.

أبرز وسائل التربية الإسلامية المؤثرة في سلوكيات المقتدين، ومن هنا ندرك علة التأكيد القرآني على أهمية القدوة الحسنة في التربية التي تثمر التقوى والخشية من الله تعالى، القائل: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا} [سورة الأحزاب:21].

فالقدوة الحسنة هي أكبر مؤثر نفسي في كل عصر وجيل، فهي التي بعثت في الأجيال الماضية الروح والطموح، فكان منها علماء، ومؤلفون، وباحثون، ومحققون، ومصلحون، ومجددون من الطراز الأول، بخلاف كثير من المتخرجين اليوم من مدارسنا وجامعاتنا، فقد انساقوا مع التيار الجاري، وسايروا عصرهم، وانشغلوا بمصالح أنفسهم عن المصالح الكبرى لدينهم وأمتهم.. [1].

2. التأثير السلبي للوسائط الرقمية المتعددة:

صحيح أن استخدام الوسائط الرقمية المتعددة كالفيديوهات والرسوم التوضيحية وغيرها من الوسائط الرقمية يمكن أن تسهم في تبسيط المحتوى القرآني وتجعله أكثر جاذبية وسهولة للفهم، إلا أن التحدي الخطير يمكن في أن تلك الوسائط الرقمية تعتمد على الجانب البصري، والتركيز على الجانب البصري قد يؤدي بالمتلقي إلى أن يتعامل مع المحتوى الرقمي القرآني على أنه مجرد محتوى ترفيهي، مما يضعف الجوانب الروحية التي ركز عليها القرآن الكريم في تربيته الروحية للمسلم من خلال وسائل متعددة في التربية والتزكية بالالتزام بالعبادات، وتنمية شعور المراقبة لله تعالى، والتعود على البذل والعطاء، وغض البصر وحفظ الفروج... [2].

الفرع الرابع: تحديات اجتماعية وثقافية:

ومن أخطر مظاهر التحديات الثقافية والاجتماعية ما يأتي:

1. التأثير على القيم الاجتماعية:

(1) ينظر: الندوي، أبو الحسن، أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية، ص54.

(2) ينظر: محمود، علي عبد الحميد، التربية الروحية، ص99 – 101.

بعض التطبيقات الرقمية قد تؤدي إلى عزل المتعلمين – لاسيما الأطفال – عن التفاعل الاجتماعي، مما يقلل من فرص التعلم التعاوني الذي يساهم في فهم وتدبر القرآن الكريم من منظور جماعي، وهذا التحدي قد يخلق جيلا يعيش عزلة شعورية عن مجتمعه، فاقد الثقة بنفسه، لا يجيد الحوار والنقاش مع الآخرين؛ لأنه قد آثر العزلة على المخالطة، فانكفأ على ذاته، وتكيف مع عالمه الافتراضي، يستمد منه أنماط تفكيره العقلية، ومعارفه القرآنية والدينية، والتي قد تفتقد للدقة والموضوعية والمصداقية كما بينا ذلك سابقا.

ففي مقال علمي بعنوان: "التعلم التعاوني بين النظرية والتطبيق التكنولوجي"، نُشر على موقع "سكوليرا" (skolera)[1] أكّد على أهمية التعلم التعاوني من خلال تطبيق أنشطة تفاعلية على مجموعات صغيرة من الطلاب؛ لإنجاز مهمة أو بحث، يساعدهم على تطوير مهارات الحوار والنقاش، وبث روح التفاعل الجماعي المباشر، ويحذر المقال السابق من الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، والوسائط الرقمية في عملية التعلم؛ لأنها تقلل من فرص التفاعل المباشر بين الطلاب، الذين يتحصلون المعارف والمعلومات من خلال وسائط الثقافة الرقمية!

والتأثير على القيم الاجتماعية لا يقتصر – فقط – على الصغار من المتعلمين، بل إن هذا التحدي يهدد المجتمع ككل صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا، ذلك أن الثقافة الرقمية أضحت ثقافة العصر، فلا تكاد تخلو يد من جوال ذكي فيه تطبيقات رقمية دينية وغير دينية، ولا يكاد يخلو بيت من وسائط رقمية تبث على مدار الساعة ثقافات متنوعة، ومعلومات دينية، وأخبار لا حصر لها، وهذا يسهم في تغيير القيم والمعايير الاجتماعية، واهتزاز القيم والمعايير الدينية، مما يمكن أن يؤثر على كيفية فهم المسلمين للنصوص القرآنية وطريقة تطبيقها في حياتهم اليومية..!

(1) رابط المقالة في موقع سكوليرا: https://arblog.skolera.com/cooperative-learning/
تاريخ الولوج: السبت: 14 جمادى الأولى 1446هـ، الموافق 16 نوفمبر 2024م. 5:44م.

2. الفجوة الرقمية [1] بين الأجيال:

تشير بعض الدراسات [2] إلى أن الفجوة الرقمية تتسبب في حرمان بعض الأفراد من فوائد التكنولوجيا الرقمية والمعلومات المتاحة عبر الأنترنت، بينما يتمتع بها آخرون.

وهذه الفجوة الرقمية تظهر بشكل جلي في العالم العربي والإسلامي، نتيجة لعوامل كثيرة، مثل الفقر، والأمية، وضعف البنى التحتية للنت، وغيرها، مما يخلق فجوة رقمية بين الأجيال في المجتمع الواحد، لاسيما بين الجيل الأكبر سنًا (الآباء والأجداد) وهو الجيل التقليدي المحروم من استخدام التكنولوجيا الرقمية نظرًا لانتشار الأمية الألفبائية، والأمية التقنية وسط هذا الجيل، في مقابل الجيل الأصغر سنًا (الأبناء والأحفاد) وهو الجيل الرقمي الذي يستخدم تكنولوجيا العصر من جوالات وحواسيب ذكية، ووسائط رقمية..

وهذه الفجوة الرقمية بين الأجيال تؤثر على فهمهم وتفاعلهم مع المحتوى الرقمي القرآني، فالأجيال الأكبر سنًا قد تواجه تحديات في استخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يحد من قدرتها على الوصول إلى المصادر القرآنية الرقمية التي يعتمد عليها الجيل الأصغر، وهذا التفاوت يمكن أن يؤدي إلى اختلاف في الفهم والتفسير الديني بين الأجيال، فتضعف وشائج التفاهم، والترابط، والانسجام، والتوافق بين الأفراد على مستوى الأسرة الواحدة، والمجتمع الواحد.

ففي دراسة عباس سيتي بعنوان:" الفجوة الرقمية بين الآباء وجيل الإنترنت: دراسة

(1) يشير مفهوم الفجوة الرقمية (Digital divide) إلى عدم المساواة في استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة بين الأفراد والمجتمعات، وتحدث الفجوة الرقمية نتيجة للعوامل المختلفة، مثل: الوصول المحدود إلى الأنترنت، ونفص المهارات التقنية، والفقر، والتمييز الاجتماعي والاقتصادي. (الفجوة الرقمية: المكونات والأنواع والآثار السلبية والحلول، مقال منشور في موقع بكة على الشبكة العالمية، بتاريخ 31 أكتوبر 2024م، رابط الموقع: https://bakkah.com/ar/knowledge-center/

(2) منها: دراسة بعنوان: الفجوة الرقمية: المكونات والأنواع والآثار السلبية والحلول. (مرجع سابق).

مكتبية" [1]، أشارت إلى تأثير الفجوة الرقمية على التواصل بين الأجيال، وأن الاختلاف في استخدام التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تؤدي إلى سوء الفهم، وتقليل فرص التواصل بين جيل الآباء (التقليدي) وجيل الأبناء (الرقمي)، مما يضعف من تأثير الآباء على أبنائهم في نقل القيم والمعتقدات الدينية، والمفاهيم القرآنية، نتيجة تلك الفجوة الرقمية...!

3. عدم احترام الخصوصية الثقافية والفكرية:

تختلف تفسيرات القرآن الكريم بحسب المدارس الفقهية والفكرية الإسلامية.

والثقافة الرقمية قد تقدم محتوى تفسيريًّا للقرآن الكريم يغلب عليه النزعة الطائفية، أو المذهبية، التي لا تراعي مختلف البيئات الثقافية، ولا تحترم الخصوصية الفكرية؛ وقد تقف من وراء تلك التفسيرات الموجهة، جهات ومنظمات ومؤسسات بغرض إثارة النزاعات، وإشعال فتيل الحروب والصراعات بين الطوائف والجماعات الإسلامية انطلاقا من قاعدة (فرّق تسد)، ومن يلج إلى الشبكة العالمية يجد الكثير ممن ينتحل أسماء شخصيات إسلامية دعوية مشهورة، وينشر باسمها عبارات دينية في قضايا هامشية مدعمة بأدلة قرآنية؛ الغرض منها إثارة خلافات دينية وطائفية، تبعد الناس عن القضايا الكبرى والمصيرية للإسلام والمسلمين..!

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لمواجهة تحديات الثقافة الرقمية:

سبق الحديث عن أهم تحديات الثقافة الرقمية في المطلب السابق، وللتقليل من خطر تلك التحديات، يمكن طرح بعض الحلول المقترحة لتلك التحديات، في الفروع الآتية على النحو الآتي:

الفرع الأول: حلول مقترحة للتحديات التقنية الرقمية:

لمواجهة تحديات الثقافة الرقمية، المتعلقة بتقنياتها يمكن التركيز على الحلول الآتية [2] :

1. **توفير البنية التحتية الرقمية المناسبة**، بما في ذلك شبكات الإنترنت عالية السرعة

(1) نشرت هذه الدراسة على موقع "الألوكة" بتاريخ:25/ 11/ 1442هـ الموافق 4/ 7/ 2021م، رابط الموقع: https://www.alukah.net/social/

(2) ينظر: الفجوة الرقمية: المكونات والأنواع والآثار السلبية والحلول، موقع بكة (مرجع سابق).

بشكل يسمح للجميع الوصول الميسر إلى التكنولوجية الرقمية، ومن ثم الاستفادة من المحتوى الرقمي القرآني بصورة فعالة، تعزز من قيم القرآن الكريم في النفوس، وتجسيدها عمليًا في السلوك.

2. **تقليل تكلفة الوصول للشبكة العالمية**، من خلال تخفيض تكلفة الاتصالات والأجهزة الرقمية، بما في ذلك الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وأجهزة الكمبيوتر، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز المنافسة في سوق الاتصالات، وتقديم حلول اقتصادية بديلة، مثل: الشبكات الاجتماعية المجانية، والهواتف المحمولة ذات التكلفة المنخفضة، مع التشديد على ضرورة ترشيد استخدام تلك الأجهزة الاستخدام الأمثل والنافع، من خلال تفعيل برامج " المواطنة الذكية" التي تسهم في الاستخدام الذكي والآمن للأجهزة الرقمية.

3. **محو الأمية الرقمية:** من خلال إقامة برامج تدريبية، وحملات توعوية تثقيفية في وسائل الإعلام والمدارس والجامعات والمجتمعات المحلية، تعزز الوعي بأهمية التكنولوجيا الرقمية وفوائدها، وكيفية استخدامها بشكل فعال وآمن كما تقدم.

4. **التعاون الدولي:** من خلال التنسيق مع المؤسسات العالمية؛ لتطوير معايير أمنية رقمية موحدة.

الفرع الثاني: حلول مقترحة لمواجهة تحديات المحتوى الرقمي القرآني:

من أخطر التحديات التي وقفنا عليها في المبحث السابق: تحديات المحتوى الرقمي القرآني، الذي قد يفتقد في كثير من الأحيان للدقة الموضوعية، والصحة العلمية، ويمكن التغلب على هذه التحديات من خلال الحلول الآتية:

1. **إنشاء مرجعية إسلامية عالمية علمية موثوقة لمطوري تطبيقات القرآن الكريم** [1] :

رغم انتشار التطبيقات المعنية بالقرآن، يواجه المطورون تحديات تتعلق بموثوقية المحتوى وسلامته، سواء كان ذلك في صور المصحف أو تفسيره أو ترجمته أو تلاوته.

(1) ينظر: دراسة مستقبل تطبيقات القرآن الكريم، ص93، 94.

كما أن قانونية استخدام هذه المواد تشكل عقبة إضافية.

يمكن تجاوز هذه المشكلات من خلال إطلاق مشروع إسلامي تقني يوفر مواد علمية دقيقة بعد مراجعتها وترخيصـــها، ويتيحها للمطورين عبر واجهات برمجية، بالتعاون مع جهة رسمية مثل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ويمكن أن يتبع هذا المشروع الإسلامي التقني، جهة أو مؤسسة مهمتها: منح شهادة اعتماد لتطبيقات القرآن الكريم؛ لتقييم تطبيقات القرآن الكريم، فذلك مما يســـهل على المســتخدم اختيار التطبيق المســتقر المناســب ويزيد ثقته بالمحتوى، بعد مراجعته، والتأكد من خلوه من الأخطاء، وتأمين حماية خصوصية مستخدميه.

2. **العمل على تشـــجيع الأفكار الإبداعية**، والاســـتفادة منها في مجال تطوير التقنيات القرآنية.
3. **إنشـــاء كراســـي أبحاث التقنيات القرآنية** في الجامعات الحكومية والأهلية، واعتماد الميزانيات المالية الكافية:
4. لمواجهة تحديات الثقافة الرقمية، وتطوير التقنيات القرآنية، من خلال تبني ودعم الأبحاث العلمية والتطبيقية والميدانية التي تعنى بالمحتوى الرقمي القرآني.
5. **دعم ريادة الأعمال الرقمية:** من خلال تمويل الشركات الناشئة التي تعمل على تطوير تطبيقات تكنولوجية تخدم المحتوى الرقمي القرآني.

الفرع الثالث: حلول مقترحة لمواجهة التحديات التربوية والتعليمية:

من الحلول المقترحة لمواجهة التحديات التربوية التي فرضتها الثقافة الرقمية على المستوى القرآني والديني، ما يأتي:

1. **تبني برامج التربية الرقمية:** التربية الرقمية اليوم أضحت حتمية وطنية، وضرورة عصرية لهذا الجيل الرقمي الذي يعيش اليوم في العصر المعلوماتي، وقد أكدت بعض الدراسات

على أهمية التربية الرقمية، ومراقبة المحتوى الرقمي بشـــكل عام [1]، وبما يضـــمن خلق "المواطنة الذكية" التي تتعامل مع التقنيات الرقمية والمحتوى القرآني بطريقة ذكية، تحقق الإفادة من الثقافة الرقمية بشكل آمن وفعال.

2. **العمل على إنشـاء روبوتات تعليمية مجهزة بتقنية** :(IOT) لتوفير بيئة تعليمية مبتكرة للطلاب، يكون فيها الروبوت مزودًا بكاميرا وميكرفون يمكن للمعلم الاتصال به من أي مكان، وتوجيهه للتفاعل مباشـــرة مع الطلاب، وتقديم ملاحظات فورية حول نطق الآيات القرآنية، والتسلسل في حفظها [2] .
3. كما يمكن تصميم مسبحة لحفظ القرآن الكريم متصلة بالتقنية السابقة ((IOT) يقوم المتعلم من خلالها تلقائيًا بتتبع عدد مرات تكرار الآية أثناء جلسـات الحفظ، ويقوم هذا الجهاز بتقديم تحديثات حول التقدم، مشـــجعًا المتعلمين في رحلتهم المباركة في حفظ القرآن الكريم [3].
4. **اســتغلال تقنيات تحليل البيانات من خلال الذكاء الاصــطناعي** ((AI) في تحليل سجلات الطلاب، وتحديد نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية والتدخل في الوقت المناســب لتحســين الأداء، وكذلك اســتخدام تقنيات الذكاء الاصــطناعي في تحديد مســتوى الطلاب في قراءة القرآن الكريم وحفظه، مما يســاهم في تســهيل عملية فرز الطلاب على حلقات وفصول افتراضية بناء على مستوياتهم.
5. **تنظيم الوقت الرقمي:** من خلال تصـــميم تطبيقات تســـاعد على إدارة الوقت، واستخدام التكنولوجيا بفعالية دون إدمان.

(1) ينظر: بوعبيبة، عبد الكريم، وفضـــيلة تومي، التربية الرقمية لمواجهة ســـطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشـبكي: دراسـة وصـفية نقدية، المجلة الدولية للاتصـال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، المجلد التاسع، العدد (4) 2022م، ص291.

(2) ينظر: مستقبل تطبيقات القرآن الكريم (مرجع سابق)، ص59.

(3) ينظر: مستقبل تطبيقات القرآن الكريم (مرجع سابق)، ص59.

الفرع الرابع: مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية:

مع أن للثقافة الرقمية فوائد متعددة يمكن الإفادة منها في خدمة المحتوى القرآني الرقمي، إلا أنها تحمل في طياتها تحديات على الصعيدين: الثقافي والاجتماعي، وقفنا على أهمها في المطلب السابق، ويمكن معالجة تلك التحديات من خلال بعض الحلول المقترحة، ومن أهمها:

1. **تعزيز الهوية الثقافية في العصر الرقمي:** بإنشاء محتوى رقمي ثقافي، من خلال إنتاج أفلام وثائقية، وأدب وفنون رقمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، تعبر عن الهوية الثقافية المستوحاة من المقاصد القرآنية.
2. **تبني حملات إعلامية توعوية شاملة:** على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام التقليدية، لنشر الوعي بأهمية التوازن بين العالم الافتراضي والواقع.
3. **الاستثمار في الرقمنة:** أي رقمنة العلوم القرآنية، وجعلها متاحة على الشبكة العالمية للحفاظ عليها، وتيسير وصول الأجيال الجديدة إليها، بعد غربلتها، وتقييمها، للحد من محاذيرها التي نبهنا عليها.
4. **مواجهة التأثيرات الاجتماعية السلبية الناتجة من الثقافة الرقمية:** من خلال التشجيع على بناء المهارات الاجتماعية التقليدية، وتنظيم أنشطة تفاعلية في الواقع خارج العالم الافتراضي؛ لتقليل الاعتماد المفرط على التواصل الرقمي.
5. **إعادة إحياء دور المسجد:** للقيام بوظائفه الاجتماعية المصاحبة لأداء الشعائر التعبدية الجماعية، من خلال إقامة المحاضرات والندوات الشرعية التي تعمق روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين، وتقوي وشائج الرحم الإسلامية المشتركة، والتحذير من مخاطر الثقافة الرقمية المنفلتة.
6. **استغلال المناسبات والفعاليات الاجتماعية المختلفة** ببرامج وخطط مدروسة تستوعب تحديات الثقافة الرقمية وسبل مواجهتها، لتكوين حصانة مجتمعية من أخطارها.
7. **توفير الدعم النفسي والاجتماعي:** من خلال إنشاء مراكز استشارات تقدم الدعم

لمواجهة الآثار النفسية للإدمان الرقمي، والتنمر الالكتروني، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من خبرات العالم الغربي الذي قام بإنشاء مراكز متخصصة لعلاج الإدمان الرقمي، مع توفير الدعم الرسمي والشعبي لهذه المراكز للقضاء على ظاهرة الإدمان الرقمي للتكنولوجيا الحديثة في عالمنا العربي والإسلامي.

8. **تعزيز ثقافة الحوار البناء والهادف** مع الاحترام المتبادل؛ لتجنب النزاعات الناتجة عن سوء الفهم الرقمي.
9. **تقوية الروابط الاجتماعية في ظل العولمة الرقمية:** من خلال تشجيع اللقاءات الفعلية بين الأصدقاء والعائلة لتعزيز التواصل الاجتماعي المباشر.

من خلال المعالجات السابقة يمكن الإفادة القصوى من الثقافة الرقمية في نشر القرآن الكريم وقيمه، بأسلوب عصري مؤثر، مع الحفاظ على أصالته وقدسيته.

ختاما: فقد بلغ الباحث في هذا الباحث من الإيجاز والاختصار جهده، وأتى بأقصى الغاية مما عنده، وليس في هذا تبرئة لنفسه من الخطأ والزلل ولا يعتل لخطئه بسقيم العلل؛ لأنه لا يسلم من الجهل والخطأ أحد من البشر، والله المستعان، وعليه التكلان!

الخاتمة:

وبعد حمد الله أولًا وأخرًا على إتمام هذا البحث، فهاته أهم نتائجه، يسوقها الباحث فيما يأتي مقتضبة موجزة، ويظل التفصيل في متن البحث لمن أراد تفصيلًا وتوسعًا.

نتائج البحث:

1. مفهوم الثقافة الرقمية يختلف باختلاف السياقات الثقافية والتكنولوجية، ويعكس تطورًا مستمرًا في فهم كيفية تأثير التقنيات الرقمية على الأفراد والمجتمعات، مما يجعل تحديد مفهوم ثابت ومحدد لمصطلح "الثقافة الرقمية" أمرًا صعبًا.
2. تعد الثقافة الرقمية عاملًا مهمًا في تمكين الأفراد من التفاعل الفعّال مع التكنولوجيا الرقمية، مما يعزز مشاركتهم الآمنة والفعّالة في المجتمع الرقمي ويسهم في تطوير التعليم والأعمال.

3. للثقافة الرقمية سمات أساسية تمثلت في: التواصل الفوري، والوصول السريع إلى المعلومات، والتفاعل والمشاركة، بالإضافة إلى تعزيز التنوع والابتكار، وتوفير فرص التعلم الذاتي، وهي سمات توفر فرصا كثيرة لخدمة القرآن الكريم، يمكن إجمالها في النتيجة التالية:

4. من الفرص التي توفرها الثقافة الرقمية في خدمة القرآن الكريم:

- إتاحة القرآن الكريم عبر التطبيقات والمواقع الإلكترونية، مما يسهل الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.
- إمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، وإنترنت الأشياء لتحسين تجربة تعلم القرآن الكريم وتعليمه، بأسلوب عصري يجمع بين المتعة والفائدة.
- تطوير منصات تعليمية تفاعلية توفر بيئة تعليمية حديثة، مع دورات عن بُعد لتعليم تلاوة، تجويد، وتفسير القرآن.

1. مع وجود تلك الفرص التي وفرتها الثقافة الرقمية، وُجدت في الجهة المقابلة العديد من التحديات التي تواجه القرآن الكريم، ومنها:

- **تحديات تقنية ومن أبرزها:** ضعف البنية التحتية للإنترنت في العديد من الدول العربية والإسلامية، مما يحد من الوصول إلى المحتوى الرقمي القرآني، وتحديات الأمان الرقمي المتمثل بخطر الهجمات الإلكترونية التي تهدد خصوصية المستخدمين للمحتوى القرآني، وكذلك تحديات توافق الأجهزة الالكترونية؛ بسبب التحديثات المستمرة، والتطورات السريعة في عالم التقنيات والأجهزة الذكية.
- **تحديات المحتوى الرقمي القرآني ومن أبرزها:** وجود تفسيرات سريعة وسطحية للآيات القرآنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تحريف المعاني القرآنية، وتقديم تفسيرات مغلوطة، وكذلك ضعف التحقق من المصادر العلمية الموثوقة، وتسليع المحتوى القرآني.

- **تحديات تربوية تمثلت في:** غياب التفاعل المباشر مع العلماء وضعف تأثير القدوات.
- **تحديات اجتماعية وثقافية، تمثلت في:** التأثير في منظومة القيم الاجتماعية وعزل الناس في عالم افتراضي بعيد عن الواقع، وحصول الفجوة الرقمية بين الأجيال، والتعدي على الخصوصيات الثقافية والفكرية.

2. اقترح البحث مجموعة من الحلول لمواجهة تلك تحديات الثقافة الرقمية، صنفها الباحث إلى:

- **حلول تقنية:** تحسين البنية التحتية الرقمية، وتقليل تكلفة الأجهزة والخدمات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية.
- **حلول لمحتوى القرآن الكريم:** إنشاء مرجعية علمية موثوقة لتطوير تطبيقات القرآن الكريم، وتشجيع الأبحاث المتعلقة بالمحتوى القرآني، ودعم ريادة الأعمال الرقمية لتمويل شركات تعمل على تطوير المحتوى الرقمي القرآني من خلال تصميم برمجيات وتطبيقات تخدم المحتوى القرآني.
- **حلول تربوية وتعليمية:** من خلال تبني برامج التربية الرقمية، وإنشاء روبوتات تعليمية مجهزة بتقنية (IOT) ، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل مستويات الطلاب وتقديم محتوى مناسب، بالإضافة إلى برامج التربية الرقمية لتدريب الأفراد على التعامل الآمن والفعال مع المحتوى الرقمي.
- **حلول اجتماعية وثقافية:** تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية في العصر الرقمي، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لمواجهة تحديات الإدمان الرقمي، والعمل على مواجهة التأثيرات الاجتماعية السلبية للثقافة الرقمية، من خلال: إعادة إحياء دور المسجد، واستغلال المناسبات الاجتماعية المختلفة، وتعزيز ثقافة الحوار الهادف، وتقوية الروابط الأسرية والاجتماعية.

ثانيًا: التوصيات:

1. على الدول العربية والإسلامية الغنية مد يد العون والمساعدة في تطوير البنية التحتية

الرقمية للدول العربية والإسلامية الفقيرة، للتحول الرقمي في العلوم القرآنية خاصة، وسائر العلوم والفنون عامة.

2. تأسيس هيئة إسلامية عالمية خاصة بالمحتوى الرقمي القرآني لها مرجعيات علمية عالمية معترف بها لتقييم التطبيقات والمحتويات القرآنية الرقمية قبل نشرها لضمان دقتها.
3. وضع برامج توعوية شاملة لتعزيز الثقافة الرقمية السليمة، بما يشمل تعلم كيفية استخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة بشكل آمن ومتوافق مع القيم الإسلامية.
4. استحداث إدارة خاصة بالثقافة الرقمية داخل وزارات الأوقاف والإرشاد وشؤون المساجد تعمل على إحياء دور المسجد في المجتمع ليكون مركزًا للتعليم والنقاش حول القضايا الدينية المستجدة في العصر الرقمي، وتقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين، وتأهيل الخطباء لمثل هذه المواضيع في عصرنا الرقمي.
5. الاهتمام بإنشاء مراكز خاصة بالدعم النفسي، وتوفير الدعم المالي رسميا وشعبيا، ورفده بالكوادر العلمية المؤهلة، لتقديم خدمات مجانية للأشخاص الذين يعانون من تأثيرات الإدمان الرقمي، وتقديم استشارات نفسية للمساعدة في التعامل مع التأثيرات الاجتماعية السلبية للأجهزة الرقمية.

المراجع:

بليل، عبد الكريم، التدين الشبكي الرقمي الإسلامي: دراسة نقدية، *مجلة الشهاب*، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد: 8، العدد (1)، 2022.

بوعبيبة، عبد الكريم. وتومي فضيلة، التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي: دراسة وصفية نقدية، *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، المجلد التاسع، العدد (4) 2022م.

الجريسي، آلاء والرحيلي تغريد. والعمري، عائشة. (2015)، أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة واتجاههن نحوها، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد 11، عدد 1، سنة 2015.

جمعية مكنون لتحفيظ القرآن الكريم عن بعد، وشركة التحول التقني، (2023)، *مستقبل تطبيقات القرآن الكريم*، الرياض: المملكة العربية السعودية.

الحساني، شيحة محمد، فاعلية استخدام الوسائط المنعقدة الحاسوبية في تدريس وحدة من مقرر التجويد في إجادة تلاوة القرآن الكريم لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في العاصمة المقدسة، *رسالة ماجستير* (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2012م.

حياة، سنوسي، الثقافة الرقمية: قراءة تحليلية في المفهوم وعوامل اكتسابها، *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 2، 2022.

دويدي، علي بن محمد، أثر استخدام المسجل ومختبر اللغة في تعليم تلاوة القرآن الكريم، *المجلة العربية للتربية بتونس*، 16 (2)، 1996.

الدينوري، ابن قتيبة، (1978)، *غريب القرآن*، تحقيق: أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن، (1442هـ)، *الخلاصة في علوم القران وأصول التفسير*، جدة: دار أصول المنهاج للنشر والتوزيع.

ابنة زينب، فاطمة، (2019)، فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، تونس: *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*، ع 46.

سالم، أحمد محمد، (2010)، *وسائل وتكنولوجيا التعلم*، ط3، الرياض: مكتبة الرشد.

سمير، خليل، (1971)، *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي- إضافة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو شريخ، شاهر، أثر استخدام البرنامج الحاسوبي powerpoint في تحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في مقرر التلاوة في الأردن واتجاهاتهم نحوه، *مجلة كلية التربية بجامعة*

المنصورة، 70، 2009.

أبو شهبة، محمد بن محمد، (2003)، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، ط٢، القاهرة: مكتبة السنة.

الشمراني، علي بن عبد الله، أهمية استخدام الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في دعم تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

صبحي، تيسير، وعبد الله زياد، (2003)، أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في إتقان أحكام التلاوة والتجويد لدى الطلبة الموهوبين، *مجلة العلوم التربوية*، 4.

عبد العزيز، هية، (2021)، أطروحات الثقافة الرقمية وواقع الإعلام في حضارة التواصل الكتروني، *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 2، 2021.

عبد الله، زاهي نمر، فاعلية استراتيجية القراءة التفسيرية باستخدام الوسائط المتعددة في إتقان التلاوة والتحصيل في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، *مجلة بحوث التربية النوعية*، 23(2)، 2011.

العماج، بجاد بن حمود، علوم القرآن عند شبح الإسلام ابن تيمية، *رسالة ماجستير*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، 1428 / 1429هـ.

عمور، عبد اللطيف. وسالم نصيرة، الثقافة الرقمية واستخداماتها في تنمية العمل التطوعي، *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية*، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، الجزائر، العدد (2)، 2022م.

الغزي، محمد صدقي، (1996)، *الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية*، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة.

أل كنه، محمود محمد والحيالي، أحمد محمد، أثر استخدام الأقراص المدمجة في إتقان تلاوة

القرآن الكريم وحفظه لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل*، 11(2)، 2011.

محمد، محمد عويس، فاعلية تدريس برنامج مقترح باستخدام بعض البرمجيات القرآنية مع الحاسب الآلي كمعين تعليمي على تحسين أداء الطلاب المعلمين بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بالجماهيرية العربية الليبية في بعض أحكام على التجويد، *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، 125، 2007.

محمدي، صليحة وبخوش سامي، الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم، *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، المجلد 10، العدد 23، إبريل 2021.

محمود، علي عبد الحميد، (1995)، *التربية الروحية*، ط1، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

المطيري، مطلق عيد، أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في زيادة كفاءة الأداء في التلاوة وأحكام التجويد والتفسير لدى طلبة الصف الرابع المتوسط، *المجلة التربوية*، 22 (86)، 2008.

المقصود، هاني عودة عبد، (2013)، فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة لتنمية مهارات التجويد لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*، 24 (93).

الندوي، أبو الحسن، (2002)، *أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية*، من إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، ط1، دمشق – بيروت: دار ابن كثير.

اليوسف، هند عبد الله، (2000)، أثر استخدام المختبر اللغوي في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم الطالبات الصف الأول النانوي بمدينة مكة المكرمة: دراسة شبه تجريبية، *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المواقع الالكترونية:

سيتي، عباس، الفجوة الرقمية بين الآباء وجيل الإنترنت: دراسة مكتبية، 11/25/ 1442هـ

الموافق 4/7/ 2021م، على الرابط: https://www.alukah.net/social/.

موقع شبكة الجزيرة:

عبد القادر الكاملي، هذه هي الفجوة الرقمية بين البلدان العربية، موقع شبكة الجزيرة: على الرابط: https://www.aljazeera.net/tech/2022/11/8

موقع الشرق الأوسط:

تعفن الدماغ.. كلمة عام ٢٠٢٤، على الرابط المختصر: https://linkjust.com/OgLErRKM

موقع الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU):

نشرة صحفية، على الرابط المختصر: https://linkjust.com/bVEiLr0

موقع BBC NEWS عربي:

التهديدات الالكترونية التي تستهدف قطاع التعليم، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c3rle580vq8o

موقع "سكوليرا " : skolera

التعلم التعاوني بين النظرية والتطبيق التكنولوجي، على الرابط: https://arblog.skolera.com/cooperative-learning/

موقع بكة:

الفجوة الرقمية: المكونات والأنواع والآثار السلبية والحلول، 31 أكتوبر 2024م، على الرابط: https://bakkah.com/ar/knowledge-center/

Jean Paul lafrance, civilisation de click (la vie moderne sous l'emprise des nouveaux media, l'Harmattan, 2013, Paris, pp 11-12(preface).